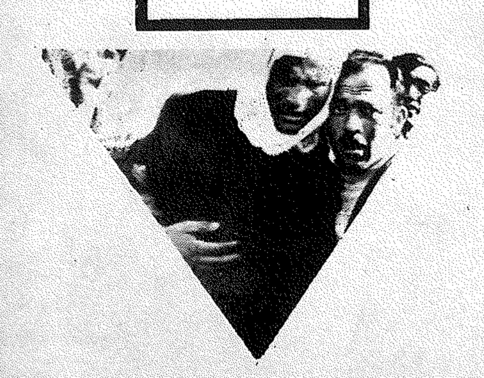
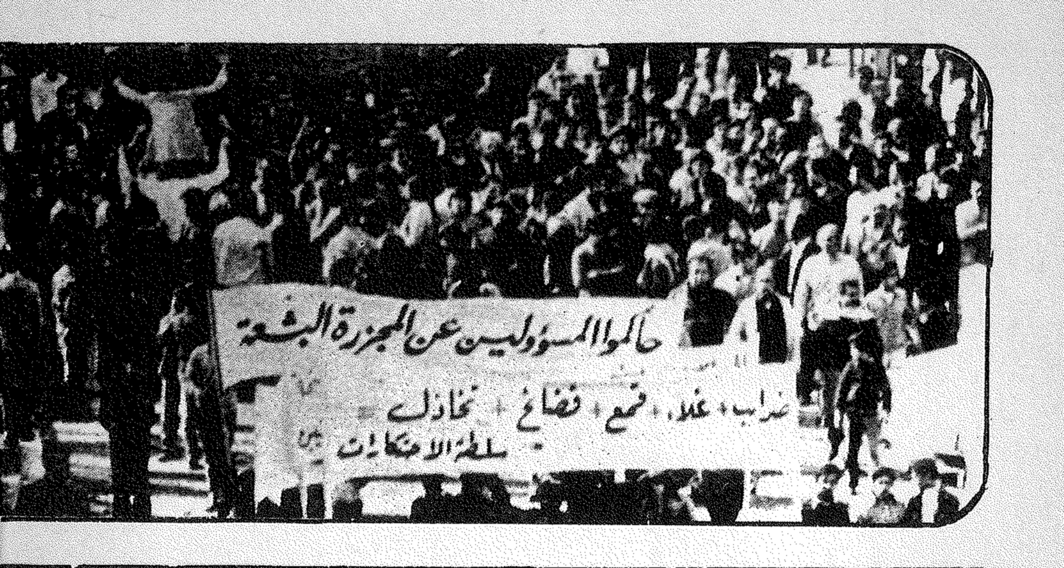
انتفاضة مزارعي التبغ
في جنوب لبنان
٢٢ كانون الثاني ١٩٧٣



منشورات المؤتمر الوطني لدعم الجنوب



قل ان شهد لبنان جنوبه ينتفض كما فعل في انتفاضة مزارعي التبغ في كانون الثاني الفائت . لقد بلغ من قوة الانتفاضة ان ايقظت ضمائر الاغلبية الساحقة من اللبنانيين ، ووضعت الحكم في قفص الاتهام ، وتجاوزت الحدود الطائفية الضيقة لكي تخلق رد فعل موحد لدى جميع الفئات التي تحرص على سلامة الوطن وعلى مسيرة الديمقراطية وعلى كرامة الانسان في ارض لبنان .

وكشفت انتفاضة مزارعي التبغ المسؤول الحقيقي عن المآسي التي يعيشها الجنوب . فلقد كانت محاولة تزوير كبرى تهدف الى اقناع الجنوبيين خاصة واللبنانيين عامة ان سبب الضربات التي يتلقونها راجع الى توفر بعض مظاهر التهيؤ للتصدي للعدو في أرضهم ، لا الى قلة هذه المظاهر . ولكن بعد انتفاضة المزارعين تأكد للجنوبيين ان مآسيهم تعود الى الاهمال الدائم الذي كانت تخصهم به الدولة .

السبب المباشر للانتفاضة كان مطالب مزارعي التبغ التي لم تلبها الدولة على الرغم من المراجعات المتكررة التي سبقت التحرك . من هذه المطالب :

- زيادة الاسعار بنسبة ١٥٪ عن العام الماضي .
- استلام كامل المحصول خاصة من القرى الامامية .



المقدّمة

- الغاء العازل (الغرفة السرية) .
- السماح للمزارع بتوكيل من يرافقه او من ينوب عنه في اثناء التسليم .
- توحيد النقابات في نقابة واحدة تنتخب من قبل المزارعين .

ولكن الاسباب الحقيقية كانت تتراكم على مر السنين والايام (افقار المنطقة ، تجميد مشروع الليطاني ، اضطهاد ابنائها الخ ...) فتعمق شعور المرارة في نفس ابنائها من اجل هذا كانت الانتفاضة اكبر واعمق من كل التصورات . من اجل هذا اندفع ابناء الجنوب الى الشارع في انتفاضتهم البطولية . من اجل هذا ضحى حسن الحايك ونعيم درويش بحياتهم .

ونظراً لاهمية هذه الانتفاضة في تاريخ الجنوب النضالي فقد تقرر طباعة هذا الكتيب الذي يحمل بعض وثائق ووقائع الانتفاضة .

المؤتمر الوطني لدعم الجنوب
لجنة الاعلام
نيسان ١٩٧٣

٣ ــ التحايل والسرقة والهدر :

ان الاتفاقية التي حدد بموجبها الاتفاق مع الشركة عام ١٩٥٩ تنص على ان تدفع الشركة مليونا و ١٠٠ الف ليرة سنويا للدولة وعلى ان تنال الدولة بعد ذلك ٨٥٪ من صافي ارباح الشركة في نهاية كل عام . والواقع ان صافي الارباح تحدده الشركة نفسها ، وبالتالي تعمل على تضخيم اجهزتها الادارية والفنية وتزيد من عدد المدراء ، وتقدم كشوفات بمصاريف باهظة ، ذلك كله لكي تتدنى نسبة الارباح المسجلة الى ادنى حد ممكن .

وفي تقرير للخبير منير صيداني يقع في ١٢١ صفحة عن الاوضاع المالية لشركة الريجي (نشرت النهار مقتطفات منه بتاريخ ١٩٧٢/٩/١٦) تظهر جملة الفضائح ابرزها ان تخمين بعض الاراضي والمنشآت التي اشترتها أو اقامتها الشركة اظهر فرقا يبلغ ١١ مليونا و ٢٣٠ الف ليرة بين قيمتها الحقيقية والقيمة المسجلة في دفاتر الشركة ! وكذلك فان آلات باهظة التكاليف مهملة في العنابر والزوايا . وقد اعترض الخبير صيداني على فواتير مصارفات الشركة ، ومن هذه الاعتراضات :

- وجود عدد كبير من الموظفين الذين لا حاجة اليهم وانما فرضتهم الاعتبارات السياسية والعشائرية .
- المصارفات التي تتأتى بسبب شراء الاراضي والابنية الفخمة واستهلاك الآلات التي لا تعمل كما يجب .
- المصاريف الصناعية والادارية التي تضاف الى الكلفة بشكل غير مقنع .
- وجود كميات هائلة من التبغ من محاصيل سنوات ٦٤ ــ ٦٥ ــ ٦٦ ــ و٦٧ رفضتها الشركات الاجنبية لرداءتها .
- وجود بضاعة عديمة النفع .
- دفع تعويضات عن الشهر الثالث عشر ونهاية الخدمة لبعض محامي الشركة وهذا غير قانوني لانه يتعارض مع قوانين مهنة المحاماة التي تنص على ان المحامي غير موظف وبالتالي لا يجوز له الحصول على تعويضات اضافية .
- زيادة عدد المدراء ذوي المرتبات العالية دون حاجة اليهم (وبعض هؤلاء يملكون اسهما في الشركة) .

الجنوب ودولة الريجي :

الحديث عن الجنوب هو بالضرورة حديث عن التخلف الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي ، وحديث عن التبعية السياسية وعن النزوح والهجرة وعن تردي

الاوضاع الصحية والامنية والعمرانية ... وفي ذلك كله فضل غير قليل لملكة الريجي واباطرتها وسماسرتها وازلامها ، ممن يشكلون دولة ولاؤها ليس للوطن ولا للشعب بما يعنيه الوطن والشعب .

ان انتاج التبغ اللبناني اذ يتركز ٧٥٪ منه في جنوب لبنان يشكل مورد الرزق الاساسي — وربما الوحيد — لما يزيد عن مائة وخمسين آلف انسان جنوبي يشكلون غالبية السكان في اقضية بنت جبيل والنبطية وصور ومرجعيون . ان الاحصاءات الرسمية ، واخرها بيان الاتحاد العمالي العام ونقابة مستخدمي الريجي المقدم الى رئيس الجمهورية في اوائل شهر كانون الاول سنة ٧٢ ، عن موسم التبغ لسنة ١٩٧٠ (جريد الانوار ٧٢/١٢/١٢) ، اذ تتقدم بأرقام هي في ظاهرها دقيقة وصحيحة ، ولكنها في الحقيقة لا تمثل الا ما هو مسجل في دفاتر الشركة وملفاتها . يقول الاحصاء المذكور عن موسم التبغ عام ١٩٧٠ في لبنان كله :

١	عدد المزارعين	٤٣ر٣٨٩	مزارعا
٢	المساحات المزروعة	٦٩ر٠٠٠	دونما
٣	الكميات المنتجة	٧ر١٠٠ر٠٠٠	كيلو
٤	ثمن المحصول	٤٠ر٠٠٠ر٠٠٠	ليرة

لنقف عند كل من هذه الارقام فماذا نجد ؟

١ — عن عدد المزارعين : ان هذا العدد البالغ ٤٣٣٨٩ يمثل اصحاب الرخص المسجلين في دفاتر الشركة لدى وزارة المالية وبين هؤلاء من يملك ٥٠ دونما ، وبينهم من يملك نصف دونم . بين هؤلاء من لا يعمل في الزراعة ومن هو غريب عن منطقة رخصته ، وبينهم من هو مهاجر ومن هو تاجر وموظف ومهني وعامل ، وبينهم من هو زعيم سياسي وابن زعيم وابنة زعيم وزوجة زعيم الخ ... فهل حقا هناك ٤٣٣٨٩ مزارعا ؟ اذا كان ذلك فوزير الدفاع الامير مجيد ارسلان مزارع وبنات المغفور له رياض الصلح مزارعات وكامل الاسعد وعبد اللطيف الزين وربما يوسف حمود ، آيضا مزارعون ! والعدد الهائل والذي يفوق هذا الرقم الرسمي اضعاف آلمرات ممن لا يملكون الرخص بل يعملون عند كبار الملاكين او يستأجرون هذه الرخصة او تلك ، هؤلاء جميعا ماذا يمكن ان نسميهم ؟. والعائلات التي تعد بالالاف وتعمل في التبغ بأطفالها ونسائها وشيوخها ، فلنخرجها اذا من قاموس الزراعة .

١ — عن المساحات المزروعة : يقول آلاحصاء نفسه ان المساحات المزروعة بلغت عام سبعين ، ٦٩ الف دونما . ذلك ايضا ما اوردته سجلات الريجي .

والحقيقة ان مساحات الفقراء لا خطأ فيها ، بينما مساحات المتنفذين كثيرا ما تنتفخ كبطونهم . فمن لا يعرف ان كبار الملاكين يزرعون سنويا ما يزيد عن رخصهم بكثير ؟ وبعض موظفي الشركة الا يؤجرون رخصا وهمية بأسمائهم تزيد عن مئة دونم — احيانا ؟ والذين يستطيعون ان يسلموا الى الشركة الاف الكيلوغرامات زيادة على محاصيلهم المخمنة بما في ذلك ما يشترونه من عديم النفع من بسطاء المزارعين ، او ليسوا يزيدوا في الوقت نفسه المساحات المرخص لهم بزراعتها ؟ ابنـاء الجنوب يعرفون ذلك ، ويعرفونـه بالارقام والاسماء . ويعرفون ان الشركة بمساندة قوى السلطة تتلف احيانا ما يزيد لدى الفقراء عن رخصهم حتى لو كان بضعة امتار ...

٣ — عن كمية الانتاج وثمنه : ان كمية الانتاج لعام ١٩٧٠ بلغت ٧،١ ملايين كلغ وبلغ ثمنها ٤٠ مليون ليرة بما معنـاه ان متوسط سعر الكلغ بلغ ٥،٦ ل. يقول المزارعون وتقول شبابيك الاستلام والتسعير في مكاتب الريجي ومخازنها ان هذا السعر هو احدى الدرجات في سلم الاسعار لدى الشركة ، وان الناس درجات درجات لدى الشركة ، والمحصول يسعـر حسب صاحبه لا حسب نوعه . من هنـا فان الرقم بعيد عن الحقيقـة لان الزعماء وكبار الملاكين واصحاب الوساطات ينالون معدلا لا يقل عن ٧،٥٠ ل. وهؤلاء عددهم قليل لكن محاصيلهم كبيرة وطرق الابتزاز والتحايل عندهم كثيرة . وهذا كله يكون على حساب محاصيل المزارعين الصغار الذين تتدنى نسبة متوسط السعر عندهم الى الثلاث ليرات . ولا ندري اذا كانت الكمية المعطاة في التقرير المذكور اعتبرت عديمة النفع من ضمن المحصول المدفوع ثمنه من الشركة ...

هذا كله يقودنا الى الحديث عن مزارعي الجنوب ، عن المزارعين الحقيقيين العاملين فعلا في زراعة التبغ والمتعيشين منها بما في ذلك من لا يملكون الرخص بل يستأجرونها او يعملون عند اصحابها .

الريجي تدفع الى النزوح : لقد اصبح الجنوب فعلا مزرعة للريجي كما يقول بعض ابنائه . وانعكست نتائج العلاقة المأساوية مع الشركة على مختلف جوانب المعيشة في الجنوب . فأنقرضت الزراعات التموينية الاساسية التي كانت تشكل المحصول الرئيسي للمنطقة : اختفت مثلا زراعة الذرة البيضاء والصفراء ، وتقلصت الى حد مخيف زراعة العدس والحمص والفول والشعير والكرسنة . زراعة القمح نفسها هبطت الى اقل من العشر بالنسبة للخمسينات . واختفت من الوجود كروم التين التي كانت تغطي معظم ضواحي القرى في الجنـوب . ان بعض الجنوبيين اجهزوا حتى على كروم الزيتون ليقدموا للريجي ارضا صالحة لزراعة التبغ طمعا

بالحصول على الرخص . وامام هذه الظروف الجديـــدة وارتفاع اسعار المعيشة وتزايد متطلبات الحياة المتناسبة زمنيا مع قيام اسرائيل واغلاق الحدود الجنوبية من جهة وتمركز النشاط الاقتصادي في العاصمة من جهة ثانية ... بدات تتراكم جيوش العاطلين عن العمل الذين ييممون وجوههم يوميا شطر العاصمة . ونزحت مئات الاسر وتبعتها مئات اخرى ، ويظل الباقــون يحسدون الماضين حتى اصبح النزوح شيئا مألوفا في الجنوب واتصل بالهجرة الى خارج الوطن .

الريجي تعمـــق

العلاقات السياسية المختلفــة

كان لتوزيع الرخص الكبرى على اصحاب الجـاه والنفوذ اثر بعيد في خلق مراكز قوى ثابتة داخل القرى الجنوبية . فالذي يملك عشرين دونما هو في معظم الاحيان من النافذين او المقربين لاصحاب النفوذ .

وبعض الملاكين تزيد رخصهم عن المئة دونم . وحسب مرسوم ٢ ت ١ ١٩٦٨ حددت الرخص بخمسين دونما كحد اقصى . الا ان الذين زادت ملكيتهم عن ذلك وزعوها على انسبائهم او باعوا الزيادة . هؤلاء اصبحت مصالحهم اشبه بمجمعات عمالية تصغر او تكبر حسب حجم الزراعة . وكانوا يشكلون في مجتمع زراعـــي متخلف خصوصا النساء والاطفال . ومن هنا كان معظم الايدي العاملة الرخيصة يحسون بحاجة الى هؤلاء وذلك لتشغيل ابنائهم وبناتهم . والليرات القليلة في الريف تفرج هما كبيرا بالنسبة للفلاح الذي لم يتعود بل لم يجد في ظروف معيشته السابقة العمل اليومي المأجور . هذا من ناحية ومن ناحية اخرى اصبحت تتضخم ثروات هذه القلة الميسورة عاما بعد عام ، وبدوا يبتلعون الرخص الزهيدة في قراهم عن طريق شرائها نظرا لعدم انتاجية هذه الرخص وكفايتهـــا لاصحابها وتراوحها بين نصف دونم ودونمين (اسلوب اتبعتــه شركة الريجـــي في الخمسينيات واوائل الستينات) . كما اصبحت هذه القلة تمثل داخل قراها نوعا من مراكز الربا لتمتعها بقدر حسن من السيولة النقدية في اوساط فلاحية تقليدية يقل فيها النقد وتتطور في الوقت نفسه باتجاه الاخذ بأسباب الحياة الجديدة (بناء منازل — تعليم اولاد — مد شبكة ماء وكهرباء الخ ..) ذلك كله — كما اسلفنا — جعل من الملاكين الكبـــار وجهاء جدا بل زعامات محلية لها وزنها في القضايا السياسية لا سيما الانتخابات (بلدية — نيابية) وقد تجاوزت بعض هذه الوجاهات قراها ومدت تأثيرها الى قرى اخرى بالاساليب نفسها التي مارستها محليا . ونظرا لتوسع مصالح هذه الفئـــة وتنامي ثروتها فقد التجأت بشكل حتمي الى الاقطاع السياسي والزعماء والنواب

الطريقة كميات كبيرة تبلغ عشرات الآلاف من الكيلوات . وتنقل على مراى من الناس كافة الى منازل المشترين وتسلم الى الشركة ــ طبعا ــ باسعار ممتازة .

● طريقة أخرى في الشراء وهي ان يعمد المنفذ الى شراء كامل محاصيل بعض المزارعين وبأسعار لا تقل عن الاسعار التي تدفعها الريجي للمزارع العادي . ثم يسلمها هذا المشتري الى الشركة نيابة عن اصحابها وطبعا لحسابه هو وبأسعار ممتازة ايضا !

● وطريقة ثالثة وهـــي ان المساحات المرخص بزراعتهـــا مبدئيا تزيد عن المساحات المزروعة عمليا بما يتراوح بين ثلاثة وستة آلاف دونم . واستغلالا لهذا الواقع يلجأ بعض كبار موظفي الريجي الى ايجاد عدد من الدونمات (دون ترخيص ولحسابهم) وتقتطع في السجلات الرسمية من حاصل الفرق بين المرخص بزراعته والمزروع عمليا .

● تم في سنة ١٩٧١ شراء رخص ٧٠٠ دونم من محافظة الشمال على يد احد كبار الملاكين عملاء الشركة في منطقة النبطية ، ونقلها الى الجنوب وباعها بالمفرق . ثمن شراء الدونم من الشمال ٢٠٠ الى ٣٠٠ ليرة وثمـــن بيعه في الجنوب ١٢٠٠ ليرة . هذا مع العلم ان القانون يمنع نقل الرخصة من محافظة الى اخرى .

هذه بعض النماذج من اساليب المتاجرة بأموال الشعـــب واتعابه تتم تحت مراى ومسمع اولي الامر وبعلم شركة الريجي بل بمشاهدة بعض مسؤوليها لانهم شركاء في الصفقات . وهذا ان دل على شيء فعلى تآمر هذه الشركة واستهتارها بمصالح المزارعين الصغار والمتوسطين الذين يشكلون الغالبية الساحقة من العاملين في زراعة التبغ ، وكذلك استهتارها حتى بالقوانين التي وضعتها هي نفسها حين تكون تلك القوانين عقبة في وجه النهب والاستغلال . كما يكشف ذلك عن التواطؤ القائم بين هذه الشركة وبين بعض السياسيين والنافذيـــن في السلطة لقاء منافع متبادلة يقدمها الواحد للآخر حسب اختصاصه وامكانه .

حركات الرفض والمعارضة
ضد احتكار الريجي

منذ اعلان المونوبول الاول في اواخر القـــرن الماضي ، والفلاحون في سوريا ولبنان يتذمرون من احتكار الريجـــي الذي كان متجانسا مع الارهـــاب العثماني انذاك . وقد عبروا عن تذمرهم بتمردهم على قوانين الاحتكار وخرقهم لها مما كان

يؤدي الى عقوبات وحشية ومزيد من الغرامات والضرائب . وليس من السهل ان نجد في تلك الفترة الارهابية حركات منظمة وجماعية يقوم بها الفلاحون وحدهم بل كان يعم قطاعات شعبية واسعة نظرا لشموله صناعات اخرى حيوية كالملح ، ونظرا لتنوع المستفيدين انذاك من التبغ (زراعة وصناعة وتجارة) . ومع حلول الانتداب الفرنسي تعاظمت صيحات الاستنكار والمطالبة بالغاء الاحتكار . وقامت في لبنان وسورية حملة واسعة لهذا الغرض دخلت طرفا فيها الصحافة وبعض اعضاء المجلس النيابي . فجريدة البشير تنبه الى خطورة الاحتكار من اجنبي على وطني طالما بقي احتكار فتقول : « لان المزارع يخشى الاحتكار الوطني خشيته للاجنبي اذا لم يكن اكثر . اذ المسألة مسألة حياة او هجرة او موت » ويعلن يوسف سالم في البرلمان عام ١٩٢٨ : « ان لم نتق الشر وقعنا في المكيدة وكانت النتيجة قتل الفلاح المسكين الذي ينحت الصخر ليعيش . وفي قتله قتل لبنان وأبر ابنائه واغنى موارده » وقال عمر بيهم في مناقشة موازنة ١٩٢٩ : « ان شركة الريجي كالعلق يمتص من جيب الشعب ليراته كأن هذه الليرات دم فاسد في جسم يريد التخلص منه » . وتتساءل جريدة الف باء قائلة بعد ان مدد امتياز الريجي ثلاثة أشهر ثم ثلاثة اشهر أخرى : « الا تريد السلطة والحكومة المحلية ان تخلصنا من الريجي الا بالموت ؟ » .

وقد حققت هذه الحملة الشعبية هدفها فاضطرت سلطات الانتداب الى الغاء الاحتكار ١٩٣٠ . وحينما عادت لاقراره سنة ١٩٣٥ اندلعت الاضرابات والتظاهرات وبرقيات الاحتجاج حتى الى عصبة الامم . غير ان رد الاستعمار الفرنسي كان القتل والضرب والمحاكم والسجون . وفي عودة الاحتكار عام ١٩٣٥ حرمت بعض الاقضية من زراعة التبغ وحصرت في الجنوب وجبيل والكورة وبعض انحاء عكار . الا ان اهالي زغرتا وبشري زرعوه بدون ترخيص مما فرض على الشركة الترخيص لهم فيما بعد وعادت تحركات الفلاحين ضد الشركة في اوائل الاربعينيات بعد ان تركزت زراعة التبغ في الجنوب بشكل اساسي فانبرى يوسف الزين الى تأسيس نقابة برئاسته عام ١٩٤٣ وعضوية عدد من كبار الملاكين في المنطقة . الا ان احمد الاسعد استطاع ان يسيطر عليها بعد سنوات ، وفي عام ١٩٥٦ عادت سيطرة آل الزين على النقابة من جديد . لكن ذلك كله لم يكن يعني شيئا بالنسبة لجماهير الفلاحين ، كما انه استطاع عبد الله الحاج متحالفا مع آل عسيران السيطرة على النقابة ، الا ان الدولة اصدرت قرارا بتجميدها بعد وقت يسير . واستمرت التحركات الفلاحية موسمية ومتململة حتى عام ١٩٦٨ حيث عقد مؤتمر النبطية . وقد اعلنت المطالب التالية :

ـ السماح بانشاء نقابة للمزارعين .

ـ استعادة الامتياز من شركة الريجي .

ـ زيادة المساحات وتوزيعها على اساس الرخصة لمن يزرعها .

ـ انشاء بنك تسليف حكومي لمزارعي التبغ .

ـ تحسين السيكارة الوطنية .

ـ اقامة معمل لتصنيع التبغ في الجنوب .

كما عقدت مؤتمرات واجتماعات في ميس الجبل وعيترون والمجدل وحانين وعيتا الزط . غير انها جميعا ذات طابع موسمي ، ولم ينبثق عنها لجان مزارعين تواصل المعركة ضد الشركة . وفي عام ١٩٧٠ اعلن عن قيام لجنة تأسيسية واحدة لنقابة مزارعي التبغ في النبطية والزهراني وجزين ، فكانت هذه اللجنة وزعت المقاعد داخل اللجنة حسب ميزان القوى السياسية التقليدية في المنطقة ، وعين الاعضاء تعيينا من قبل النواب كما اختيروا من بين كبار الملاكين والمفاتيح الانتخابية . وبرغم مضي سنتين على انشاء هذه اللجنة فانها ما زالت مسماة لجنة تأسيسية دون ان تقوم بأي دور مطلبي يهم جماهير المزارعين ودون ان تفتح باب الانتساب الى النقابة . وكذلك تشكلت نقابة في مرجعيون واخرى في بنت جبيل وكلتاهما على غرار النقابة الاولى مع فارق ان هاتين يسيطر عليهما طرف سياسي واحد . وفي اوائل هذا الشهر قامت مجموعة من المزارعين بتظاهرة امام المجلس النيابي حيث قابلهم وزير الاعلام بابكيان ووعدهم بمباحثة وزير المال بمطالبهم . ثم عقدت لجنة عنهم مؤتمرا صحفيا عددت فيه المطالب وتحديد حد اقصى للرخص ٢٥ دونما وحد ادنى ٥ دونمات ، ولبننة الشركة . واذا اضفنا الى هذه التحركات والتململات ما قام به عمال مصانع الريجي عام ١٩٤٦ وسقوط العاملة الشهيدة وردة بطرس برصاص قوى الامن التي تصدت لهم باوامر وزير الداخلية صائب سلام يومئذ . واذا اضفنا السلسلة الطويلة من تدابير العنف التي واجهت بها السلطة مطالب المزارعين وتحركاتهم العادلة ولا سيما في عيترون حيث هوجمت البلدة بالمصفحات

واتلفت حقول التبغ فيها ، لاضفنا الى سجل النضال الشعبي ضد الشركة صفحات جديدة مشرقة .

آفاق النضال ضد احتكار الريجي :

ان النضال ضد شركة الريجي المحتكرة ليس مهمة مطلبية فلاحية وحسب بل هو مهمة وطنية تقع على عاتق كافة المؤسسات والقوى الوطنية والديمقراطية التي تناضل لتحرير الاقتصاد الوطني وتأمين العدالة الاجتماعية . كما ان النضال باتجاه تحرير زراعة التبغ وتطويرها لصالح اوسع الجماهير الفلاحية في لبنان عامة والجنوب خاصة هو ايضا مهمة وطنية ينبغي العمل على تحقيقها من ضمن الخطة العامة لاقامة حكم وطني ديمقراطي يأخذ فيه العمال والفلاحون دورهم في تحقيق المكاسب الاجتماعية . وذلك لا يعني القفز من فوق المهمات المباشرة التي ينبغي ان يضطلع بها مزارعو التبغ بل يحدد وبشكل اكثر دقة موقعهم الستراتيجي ضمن هذه المهمة التاريخيـــة ..

والحق يقال انه حتى الان لم يقم بعد التحرك الفلاحي المنظم والمنتج خصوصا في ميدان زراعة التبغ . لقد اصبح مزارع التبغ الصغير والمتوسط في الجنـــوب لا يثق بالتحركات التي يسمع عنها ضد شركة الريجي ، واصبح أكثر من ذلك عديم الثقة بقدرته على تحقيق مكاسب ضمن نضاله المشترك مع اخوانه المزارعين . وهذا اثر من آثار سياسة الاذلال والتبعية التي تمارسها عليه الشركة والاقطاع السياسي والوجهاء والمتنفذون . فبات هم كثيرين من المزارعـــين ان يؤمنوا الواسطة اثناء تسليم محاصيلهم وبعد ذلك فليكن الطوفان .

ان هذا الواقع السلبي والمعقد لا يمنع من رؤية الجوانب الايجابية الاخرى منه . وبمقدار ما تنجح الخطوات النقابية الاساسية علـــى مستوى المزارعين . وبمقدار ما تتكون بينهم طلائع تتمتع بسلامة الحس المطلبي والاجتماعي وتنخرط في صفوف النضال الوطنـــي ... بمقدار ما يتحـــقق من مطالـــب المزارعين وترص صفوفهم باتجاه مطالبيهم العادلة .

١٩٧٢/١١/٢٣

عقد المؤتمر الوطني لدعم الجنوب مؤتمرا صحافيا في نقابة الصحافة . تلا الاستاذ طارق شهاب ، رئيس المؤتمر بيانا طالب فيه بشراء التبغ بأسعار عادلة وباشراك المزارعين في التخمين وتصنيع التبغ المحلي ، وزيادة الرخص . حضر المؤتمر عن مزارعي التبغ رضا العلم . وعد النقيب الاستاذ رياض طه بتأمين لقاء بين المزارعين والمسؤولين الكبار .

١٩٧٢/١٢/٧

وجه مزارعو قرى الجنوب (يارون ، مارون الراس ، عيتا الشعب ، رميش ، عيترون) عريضة الى مجلس النواب اللبناني والى رئيس مجلس الوزراء والى وزير المال يطلبون فيها ان تتسلم الريجي كامل محصولهم للسنة الحالية دون استثناء اي نوع (كالتنوي والتكعيبة) كما طالبوا بالابقاء على تقديم زيادة ١٠٪ التي هي من حقهم المشروع .

وقد اكد هؤلاء المزارعون في عريضتهم بأنهم فوجئوا باعلان ادارة الريجي عن عزمها على تسلم محصول هذه السنة على اساس محصول العام الماضي مما يعني حرمانهم زيادة الـ ١٠٪ التي درجت الادارة على اعطائها للمزارعين عند تسلم المحصول في السنة السابقة .

١٩٧٢/١٢/٩

عقد مزارعو التبغ في الجنوب مؤتمرا صحافيا في دار نقابة الصحافة وحضره النائب زاهر الخطيب ونقيب الصحافة رياض طه والسيد وفيق الطيبي .

وقد عرض المزارعون في بيانهم الصحفي الذي اذاعوه في المؤتمر اوضاع مزارعي التبغ في الجنوب ومشاكلهم مع شركة الريجي والمسؤولين في السلطة اللبنانية وقد شرح البيان ظروف احتكار زراعة التبغ في لبنان وتجاوزات شركة الريجي المزمنة وتواطؤ المسؤولين معها .

ثم خلص البيان الى تعداد مطالب المزارعين .

١٩٧٢/١٢/١٢

سارت تظاهرة ضمت ٢٠٠ مزارع تبغ الى مجلس النواب في بيروت . قدم المتظاهرون الاف التواقيع الى المسؤولين يعرضون فيها مطالب مزارعي التبغ في الجنوب .

بدعوة من المؤتمر الوطني لدعم الجنوب عقد في النبطية مؤتمر المزارعين حضره ٥٠٠ مزارع تقريبا . قدم الاستاذ موسى شعيب دراسة حول اوضاع

المزارعين . انبثقت عن المؤتمر لجنة لمزارعي التبغ ضمت اعضاء من كافة مناطق الجنوب . اعتبر المؤتمر واحدا من اهم المؤتمرات التي عقدت بصدد قضية التبغ في الجنوب .

١٩٧٣/١/٨

عقد اجتماع حضره رئيس نقابة مزارعي التبغ الحاج عيسى غندور واعضاء النقابة والمحامي طلال فياض والسادة محمد علي فحص ، علي احمد عاصي ، الحاج خليل حايك ، عبد الامير شبيب ، اسماعيل حمد غندور ، علي محمد حايك . وجه المجتمعون مذكرة تضمنت مطالب مزراعي التبغ .

١٩٧٣/١/١٠

١ — تظاهر اليوم اهالي بلدة تبنين — قضاء بنت جبيل — احتجاجا على تصرفات ادارة الريجي ضدهم ، واستنكارا لامتناع الشركة عن تسلم كامل محصول التبـــغ .

٢ — بعد اجتماعات موسعة متتالية قرر مزارعو التبغ في الجنوب ، اعلان الاضراب العام وتنظيم مسيرة احتجاج في بلدة النبطية في يوم الجمعة المقبل .

١٩٧٣/١/١١

قضية مزارعي التبغ بدأت تتفاعل على صعيد المزارعين . فقد قرر هؤلاء الدعوة الى اجتماع عام يعقد غدا الجمعة في النادي الحسيني في النبطية لتدارس الامور المتعلقة بزراعة التبغ ومطالبهم العالقة مع ادارة شركة الريجي .

١٩٧٣/١/١١

بدعوة من لجنة المتابعة التي انبثقت عن مؤتمر النبطية قام مزارعو التبغ في الجنوب بتظاهرة من النادي الحسيني في النبطية . وقد انطلقت التظاهرة في الساعة الحادية عشرة صباحا بعد اجتماع تم عقده في مركز الحسينية .

وعندما وصل المزارعون الى مركز القائمقــامية في البلدة فوجئوا بغياب القائمقـام .

وقد قرر المزارعون امهال الريجي عشرة ايام لتنفيذ مطالبهم على ان يعودوا الى التظاهر مرة اخرى والقيام بالاجراءات التي تكفل حفظ حقوقهم .

١٩٧٣/١/١٦

فيما بدأت ادارة الريجي استلام محصول التبغ ، اخذت لجان تطوف على المزارعين لحثهم على الامتناع عن التسليم . توقفت اعمــال التسليم . وتجري مساعي للقيام بتظاهرة تطالب بحقوق مزارعي التبغ في بيروت .

١٩٧٣/١/٢٠

عقدت لجنة متابعة تنفيذ مطالب المزارعين المنبثقة عن مؤتمر النبطية اجتماعا امس دعت فيه الى التجمع في النادي الحسيني والتوجه بمسيرة الى دار القائمقامية وشركة الريجي والاعتصام هناك .

كما تقرر صياغة عريضة بالمطالب ودعوة النواب الجنوبيين الى تبنيها وتوقيعها .

وقد حذرت اللجنة من اثارة اي نوع من الحساسيات بين المزارعين الجنوبيين .

١٩٧٣/١/٢٠

اقيم صباح اليوم مهرجان في النبطية بدعوة من لجنة متابعة مطالب مزارعي التبغ . وقد ركز الخطباء على ضرورة تنفيذ مطالب المزارعين .

وفي النهاية دعي الى تجمع عام يعقد في الساعة الحادية عشرة من صباح نهار الاثنين في النبطية .

١٩٧٣/١/٢١

وجهت لجنة مزارعي التبغ نداء دعت فيه الى التجمع في النادي الحسيني والتوجه الى دار القائمقامية وشركة الريجي والاعتصام وصياغة عريضة بالمطالب ودعوة النواب الى تبينها وتوقيعها . حذرت اللجنة من الانقسامات والتفرقة بين المزارعين .

١٩٧٣/١/٢٢

١٥ الف متظاهر لبوا نداء لجنة المزارعين . انتهت التظاهرة باعتصام في مبنى الريجي . الدكتور علي الخليل كان النائب الوحيد الذي اشترك بالتظاهرة . شكل المتظاهرون لجنة مصغرة لنقل مطاليبهم الى المسؤولين من : السيد هاني فحص ، الشيخ حسن ملك ، الاستاذ موسى شعيب ، المحامي طلال فياض . وعد محافظ الجنوب بحل مشكلة المزارعين .

١٩٧٣/١/٢٣

جرت مظاهرة اخرى في النبطية تلبية لنداء لجنة المزارعين اشترك فيها حوالي ٢٠ الف . انزل المسؤولون دوريات من الجيش لمؤازرة رجال الدرك للسيطرة على الموقف . الاعتصام في الريجي مستمر .

١٩٧٣/١/٢٤

استشهد المزارعان حسن الحايك ونعيم درويش في تظاهرة دعت اليها لجنة المزارعين واشترك فيها عشرات الالوف . اصدرت حركة التوعية ، الاحزاب

والقوى الوطنية والتقدمية ، الاستاذ كمال جنبلاط ، النائب الدكتور عبد المجيد الرافعي ، الاحزاب التقدمية في الشمال ، حركة ٢٤ تشرين الاشتراكية الديمقراطية ، المؤتمر الوطني لدعم الجنوب ، المجلس الشيعي الاعلى ، حركة الوعي ، جبهة الشباب اللبناني ، رابطة المعلمين التكميليين والابتدائيين في الجنوب ، منظمة كفاح الطلبة ، الرابطات الطلابية في صيدا ، لجنة مزارعي التبغ ، رشيد كرامي ، التجمع الوطني في الجنوب ، بيانات وتصريحات احتجاج . عقدت اجتماعات طلابية ودينية وسياسية ونقابية في جميع انحاء البلاد استنكارا للمجزرة . رئيس الوزراء ابدى اسفه ثم قال : « لا يمكنني ان الوم الجيش ورجال الامن الداخلي في ما قاموا ويقومون » . . !

١٩٧٣/١/٢٥

اشتعل لبنان بالنقمة . . تظاهرات استنكار صاخبة في صيدا ، احياء بيروت الغربية ، طرابلس ، الجامعة الاميركية ، دار المعلمين ، بئر حسن ، حبوش ، كفرتبنيت ، حلبا .

النواب زاهر الخطيب ، عادل عسيران ، كمال جنبلاط ، د. عبد المجيد الرافعي ، د. علي الخليل ، عبد اللطيف الزين هاجموا الحكومة بعنف في مجلس النواب وحملوها مسؤولية المجزرة . حميد دكروب هاجم المتظاهرين . وجه د. الرافعي سؤالا الى الحكومة حول المجزرة .

كمال جنبلاط عقد مؤتمرا صحفيا باسم الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية حذر فيه الحكومة من تحويل الجنوب الى مكسر عصا .

اصدرت لجنة المعتصمين والاحزاب والقوى التقدمية ، حزب الشباب العربي ، اساتذة العلوم في الجامعة اللبنانية ، اهالي بعلبك ، حركة فتيان علي ، الاتحاد الاشتراكي العربي — فرع الجنوب بيانات وتصريحات تابعت فيها حملتها على السلطة .

عقد مؤتمر صحفي في النادي الحسيني تحدث فيه المحامي طلال فياض ، العلامة السيد علي مهدي ابراهيم ، صبحي حماده (عضو لجنة المزارعين) المحامي خليل بركات (امين سر المؤتمر الوطني لدعم الجنوب) ، موسى شعيب ، فدحضوا مزاعم السلطة حول احداث النبطية وأكدوا انها المسؤولة عن المجزرة . شاهد رجال الصحافة الملازم ابو سلوان الذي ادعت السلطة انه جريح وهو على اتم ما يرام .

شيعت جثة الشهيدين . اقيم مهرجان استنكار طلابي في كلية الحقوق اشترك فيه ٣ الاف طالب هاجم فيه سمير عبد الملك (رئيس فرع الحقوق — اللبنانية) جوزف سكاف (اليسوعية) ، علي قشقوش ، حسن حبال (العربية) ، سامي

شيبان (الحقوق ـ الحكمة) ، محمد دجاني (الاميركية) الحكومة على اعمال القمع ضد الجنوب .

الاتحادات العمالية كلها استنكرت المجزرة : الاتحاد العمالي العام ، الاتحاد البترولي ، جامعة نقابات المستخدمين والعمال ، اتحاد نقابات الشمال ، الجامعات (اللبنانية ، العربية ، الاميركية ، اليسوعية) وكذلك الثانويات والتكميليات والمهنيات اضربت في بيروت والجنوب والبقاع والشمال .

مرة اخرى قال سلام : رجال الامن قاموا بواجبهم كاملا ...

لجنة مزارعي التبغ دعت الى تظاهرة شعبية كبرى في بيروت يوم السبت في ١٩٧٣/١/٢٧ . الاحزاب والقوى الوطنية ايدت المظاهرة ودعت الى الاشتراك فيها . الحكومة منعت المظاهرة .

١٩٧٣/١/٢٧

حولت الحكومة لبنان الى ساحة حرب . اغلقوا الطرقات الى بيروت . نقلوا الثكنات الى الشوارع . الاعلام الرسمي حاول بث الرعب في قلوب المواطنين ولكن ..

٢٠ الفا ساروا في تظاهرة بيروت . فريق من المتظاهرين اكتفى بالوصول الى الجامعة العربية . حزب البعث نفذ التزامه مع الاحزاب الوطنية الاخرى فتابع سيره مع حشود جماهيرية كبرى الى ساحة ٢٣ نيسان ثم كافة احياء بيروت الغربيـــة .

دعا النائب علي الخليل الى لقاء عقد في النادي الثقافي العربي في بيروت لبحث قضية المزارعين ضم نواب واحزاب اليمين واليسار ، تبنى اللقاء مطالب مزارعي التبغ . حزب الكتلة الوطنية استنكر اساليب العنف .

لجنة المزارعين دعت الى متابعة النضال لتحقيق المطالب . الحزب السوري القومي الاجتماعي اصدر بيانا هاجم فيه النظام . بابكيان (وزير الاعلام) شكر المواطنين لانهم لم يتظاهروا (!)

١٩٧٣/١/٢٩

الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اصدرت بيانا عاهدت فيه على استمرار النضال مع مزارعي التبغ . د. عبد المجيد الرافعي صرح قائلا بان الحكومة هي التي تخرب الاستقرار . مغتربو السنغال استنكروا القمع الوحشي الذي وجه ضد المزارعين . لجنة حقوق المراة ونقابة مزارعي بنت جبيل ورابطة آل الزين استنكروا اعمال القمع الوحشية وطالبوا بمعاقبة المسؤولين .

كامل الاسعد هاجم تحرك المزارعين .

١٩٧٣/١/٣١

لجنة مزارعي التبغ وزعت بيانا جاء فيه : ان تحرك المزارعين جاء نتيجة تراكم المظالم . اعلنت اللجنة عن اتصالات مع مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد ، الشيخ عبد الامير قبلان ، الشيخ سليمان اليحفوفي نائب رئيس المجلس الشيعي الاعلى ، المطران غريغوار حداد ، المطران جورج خضر ، الشيخ محمد جواد مغنيه ، الشيخ محمود فرحات ، الشيخ بيار الجميل رئيس حزب الكتائب ، النائب الدكتور بيار دكاش ، الدكتور اميل بيطار ، الاستاذ غسان تويني . وحضر الشيخ هاني فحص عن اللجنة اجتماع الهيئات الاسلامية لنقل مطالب المزارعين .

اعلن المؤتمر الوطني لدعم الجنوب تخصيص منحتين دراسيتين لابناء الشهيدين حايك ودرويش ، تخصيص جزء من التبرعات لبناء منزلين لعائلتي الشهيدين ، تكليف محامين برفع دعوى على الحكومة .

١٩٧٣/٢/١

اقيم بعد ظهر اليوم في النادي الحسيني في النبطية الاحتفال التأبيني الذي دعت اليه لجنة مزارعي التبغ في الجنوب لمناسبة مرور اسبوع على استشهاد المزارعين درويش والحايك .

حضر الحفل التأبيني عدد من النواب (كمال جنبلاط ، الدكتور علي الخليل ، وعبد اللطيف الزين) وممثلين عن الاحزاب التقدمية والنقابات العمالية والمؤتمر الوطني لدعم الجنوب .

بلغ عدد الحضور ٢٠ الف شخص . توالى على الكلام السادة : علي الخليل ، حسيب عبد الجواد الشيخ حسن ملك ، كمال جنبلاط ، الحاج خليل درويش شقيق الشهيد نعيم نعمه درويش .

وبعد انتهاء الاحتفال خرج ممثلي الاحزاب التقدمية والنقابات والمؤتمر الوطني لدعم الجنوب والنواب لزيارة منزلي الشهيدين .

انطلقت تظاهرة من النادي الحسيني طافت شوارع البلدة وساحاتها ولدى وصولها الى السراي توقفت هناك ، وهرع رجال الامن الداخلي الى تفريق المتظاهرين بأعقاب البنادق والهراوات .

١٩٧٣/٢/١

صرح صائب سلام عن قضية مزارعي التبغ في الجنوب ما يلي :

« لقد بحثنا قضيتهم وذهبنا الى ابعد مدى فيها . واتمنى ان يفسح المجال وزير المال والمسؤولين عن الريجي ان يشرحوا للناس في الراديو والتلفزيون وضع الريجي — هذه الشركة المحتكرة المستثمرة كما يقولون — »

واردف السيد سلام مدافعا عن الشركة بأنها تقوم بعبء هام لترقية المواطن في الجنوب .

١٩٧٣/٢/٤

امت كفرتبنيت وحبوش وفود من بعلبك وطرابلس ضمت الشيخ سليمان اليحفوفي وممثلي الاحزاب والقوى الوطنية واللجان الشعبية في طرابلس . وقدمت الوفود تبرعات لعائلتي الشهيدين . وجهت لجنة المزارعين دعوة لعقد مؤتمر وطني لدعم قضية المزارعين في بيروت .

تكلم النائبان عبد اللطيف الزين ونجاح واكيم في حفلة تأبينية اقيمت في حبوش بمناسبة مرور آسبوع على استشهاد نُعيم درويش .

١٩٧٣/٢/٤

الاعتصام في كفر تبنيت مستمر . لجنة آلمزارعين وزعت بيانا حذرت فيه من خداع السماسرة لأن الأسعار لم تتبدل .

١٩٧٣/٢/٥

اقفلت السلطات مطبعة في النبطية لانها طبعت مناشير لجنة المزارعين .

١٩٧٣/٢/٧

عقد «المؤتمر الوطني لدعم مزارعي التبغ » في جمعية خريجي جامعة بيروت العربية . حضره ممثلو حركة التوعية الوطنية ، الأحزاب والقوى الوطنية ، المؤتمر الوطني لدعم الجنوب . توالى على الكلام الشيخ حسن ملك ، السيد هاني فحص (عن لجنة المزارعين) ، الشيخ علي مهدي ابراهيم ، الأستاذ موسى شعيب ، وتليت كلمة المعتقل السيد ظافر المقدم . آتخذ المؤتمر قرارا بتأييد مطالب المزارعين . المؤتمر الثالث لاتحاد الجامعة اللبنانية ايد ايضا مطالب المزارعين .

١٩٧٣/٢/١٠

وزير المال فؤاد نفاع عقد مؤتمرا صحافيا هاجم فيه مزارعي التبغ ودعا فيه الدولة الى التظاهر ضدهم ...

١٩٧٣/٢/١٥

عقدت لجنة مزارعي التبغ مؤتمرا صحافيا فندت فيه مزاعم وزير المال واعلن ممثلي اللجنة انه يجري التحضير من اجل عقد مؤتمر لانشاء نقابة تمثل المزارعين تمثيلا حقيقيا .

١٩٧٣/٢/٢٠

تصاعدت حملة الاستنكار ضد الاعتقالات التي تشنها السلطة ضد مزارعي التبغ ، وضد مؤيديهم .

ابرق اتحاد عمال الجنوب والروابط الطلابية في صيدا ونقابات عمال الافران في النبطية ، واهالي قريتي كفررمان ويحمر الى المسؤولين يستنكرون حملة الاعتقالات والقمــــع .

١٩٧٣/٢/٢٠

حملة القمع مستمرة ضد ابنــاء الجنوب الصامديــن . اعتقل رجال الامن السادة : موسى شعيب ، قاسم صباغ ، زين الدين زين الدين . نظم ازلام الاقطاع السياسي حملة ضد مستوصف مركبا . آثارت الاعتقالات موجة استياء عميقة في النبطية وسائر مدن وقرى الجنوب .

١٩٧٣/٢/٢٣

بدأ في الجنوب التحضير لاكبر مكسب ديمقراطــي يمكن ان يتحقق لمزارعي التبغ : انشاء نقابة تمثلهم فعلا ، لا نقابة تمثل السلطة وازلامها .

دماء الشهيدين الحايك ودرويش لن تذهب هدرا ...

١٩٧٣/٤/١٥

انعقد في دار اتحاد النقابات العمالية في صيدا المؤتمر التأسيسي لنقابات مزارعــي التبغ في الجنوب . حضر المؤتمر ١٣٠ مندوبــا يمثلون كافــة اقضية الجنوب . اقر المؤتمر الذي ترأسه الاستاذ موســى شعيب مشروع تقرير قدمته اللجنة التحضيرية .

وتألفت بنتيجة الانتخاب اللجنة التأسيسية من ٣٧ عضواً :

عن النبطية : حسين ابو زيد ، الحاج علــي عليق ، محمد موســى جفال ، حبيب ياغي ، هاشم فحص ، داود فحص ، حسين طفيلي .

عن بنت جبيل : نعمه سلامه ، توفيق منصور ، فوزي امين ، عبد الله سرور ، محمد نجيب الجمال ، قاسم نظام ، خليل فواز .

عن جزين : الياس عيد الياس ، عادل محمود .

عن مرجعيون : حسين حلاوي ، احمد شرف الدين ، علي تشتش ، جواد سليمان ، محمد جواد عطوي .

عن الزهراني : علي محمود هاشم ، علي حسين موسى .

عن صور : صبحي حماده ، صالح قصير ، علي نعمــه مهنا ، محمد جواد بلحص .

نضال مزارعي التبغ في الجنوب سوف يدخل مرحلة جديدة .



البيانات

ان مزارعي التبغ المعتصمون في مراكز ادارة الريجي في النبطية يعلنون للرأي العام اللبناني بأن اعتصامهم لم يكن الا استمرار لدعم مطالبهم التي سبق لهم ورفعوها الى الريجي والى المسؤولين الرسميين .

وازاء الصمت الذي لاقته من المسؤولين والرفض الضمني الذي واجهتهم به شركة الريجي المحتكرة لم يجد المزارعون الا الاعتصام السلمي والهادىء في مباني ادارة الريجي حيث سيستمر هذا الاعتصام حتى تحقيق مطالبهم المشروعة التـي تتلخص بما يلي :

اولا : الغاء الغرفة العازلة التي اوجدتها الادارة هذه السنة تعسفا وبغير وجه حق مما يحرم المزارع ابسط حقوقه في الاشراف المباشر على بيع محصوله من التبـــغ .

ثانيا : الغاء القرار الذي يمنع المزارع من احضار او انابة احد اصحـــاب الخبرة لمراقبة تسعير محصوله من قبل لجان شراء التبغ .

ثالثا : رفع اسعار شراء التبغ التي اعتمدت في السنة الماضية بنسبة خمسة عشر بالمئة بالنظر لانقضاء تسع سنوات على التسعيرة الحالية دون اي رفع رغم ارتفاع الاسعار وانخفاض القيمة الشرائية لليرة اللبنانية انخفاضا حادا خلال المدة المذكورة ولاسيما وان الحكومة اللبنانية اقرت بشكل صريح تعاظم موجة الغلاء في السنتين الاخيرتين بوجه خاص مما حملها على زيادة رواتب الموظفين والعمال في القطاعين العام والخاص .

رابعا : استلام كامل محاصيل المزارعين من التبغ ودفع اسعاره الحقيقية خاصة وان المفهوم الاحتكاري المعتمد حاليا بزراعة التبغ يقضي بعدم رفض استلام زيادات المحاصيل لان هذا الرفض يستتبع المصادرة المجانية فيما بعد ، الامر الذي يخلع على المصادرة صفة السلب لاموال واتعاب المزارعين خاصة ابناء القرى الحدودية المطلوب منهم الصمود وتلقي الضربات الاسرائيلية الغاشمة .

هذا وان المعتصمين يرفضون سلفا اي تصنيف او محاولة تضليل للراي العام اللبناني باعطائهم هويات سياسية قد يلجأ المسؤولون لخلعها عليهم محاولة منهم لنزع الصفة الاساسية عن المعتصمين الذين يتألفون من صغار مزارعي التبغ وهم اوسع قطاع شعبي في لبنان وهم يشكلون جميع المقيمين على الارض الجنوبية من الوطن .

وان المعتصمين لجأوا الى خطوة الاعتصام نتيجة عدم تجاوب المسؤولين واهتمامهم وهم بالتالي يصرون على الاستمرار في اعتصامهم وتصعيده مهما كلفهم ذلك من تضحيات توصلا لتحقيق مطالبهم المشروعة .

وانه لمن المستهجن حقا ان لا يرف للحكومة جفن وان لا تتوجه جديا لمعالجة الموقف الحالي رغم قيام اكبر تظاهرة شعبية عرفها جنوب لبنان حيث ضمت اكثر من عشرة الاف من المزارعين وعائلاتهم واعتصام هؤلاء طيلة نهار اليوم .... بينما نلاحظ ان الحكومة اللبنانية سبق لها واستنفرت كافة اجهزتها كما سهر المسؤولون الليالي الطوال بحثا عن فتاة خطفها شاب مغرم .

وللاسباب المبينة آنفا فان المعتصمين يناشدون كافة القوى الوطنية والشعبية والهيئات النقابية والديمقراطية والصحافة الوطنية الحرة ، ان يرفعوا جميعا صوت التأييد والدعم لتحقيق مطالب مزارعي التبغ وتبني قضية المعتصمين وتفسير بادرتهم على الوجه الصحيح حيث كان محركها الاساسي وهدفها من التحرك مصلحة المزارعين التي تتلاقى اولا واخيرا مع مصلحة الخزينة اللبنانية والاقتصاد الوطني السليم .

وان المعتصمين يؤكدون للشعب اللبناني بأسره بأن قضية مزارعي التبغ في جنوبي لبنان هي قضية الجنوب بأكمله من الناحية الاقتصادية والمعيشية لانها تشكل

المورد الاساسي بل والوحيد لدخلهم البسيط وبالتالي فان الاهتمام الفعلي بتحقيق مطالب مزارعي التبغ هو المحك الاساسي للموقف الوطني السليم .

كما ان المعتصمين يؤكدون للراي العام وللمسؤولين الرسميين بأنهم يصرون على اجراء المفاوضات مع لجنة المعتصمين في مركز الاعتصام ويرفضون رفضا قاطعا ان يفاوض بالنيابة عنهم اي شخص او جهة اخرى ، وان ادعاء بعض الافراد او الهيئات المعروفة انهم يمثلون المعتصمين والمزارعين ما هو الا تضليل وتمييع لمطالب المزارعين المحقــة .

عاشت وحدة المزارعين وصمودهم العنيد من اجل تحقيق مطالبهم العادلة وعـــاش لبنــان .

مساء ١٩٧٣/١/٢٢ **لجنة المعتصمين**

ايها الاخوة المواطنون

وسط تأييد شعبي عارم ، تابع المعتصمون في مركز شركة الريجي في النبطية اعتصامهم استنكارا لسياسة الريجي تجاه مزارعـــي التبغ وسعيـــا وراء تحقيق مطاليبهم العادلة . وبين الذين يشاركون في الاعتصام فضيلة العلامة علي مهدي ابراهيم ، والسيد هاني فحص ، والشيخ حسن ملك . ومن اجل مؤازرة الاعتصام السلمي الذي اشترك فيه المئات من المزارعين وابناء الجنوب ، توجهت مظاهرة اشترك فيها الالوف من ابناء النبطية والقرى والمناطق الجنوبية الى مركز الاعتصام . غير ان رجال السلطة بادروا الى اتخاذ اجراء تعسفـــي فمنعوا الانضمـــام الى المعتصمين ومنعوا الاتصال بهم . كما منعوا عنهم الطعام بقصد تجويعهم واجبارهم على فك الاعتصام . فكأن الدولة تريد ان تذكر ابناء الجنوب بأن التجويع والحرمان هما السياسة المفضلة لديها في التعامل مع ابناء هذه المنطقة لكي تفرغ من اهلها فيستطيع العدو احتلالها دون مقاومة .

ايهـــا الاخوة

ان نضالنا سيستمر حتى تتحقق مطالبنا العادلة وهي :

١ ــ استلام كامل المحصول .
٢ ــ رفع الاسعار بنسبة ١٥ بالمئة .
٣ ــ الغاء العازل (الغرفة السرية) .
٤ ــ السماح للمزارع بتوكيل مندوب عنه للوقوف على تسليم المحصول .
٥ ــ ايجاد نقابة موحدة وفسح المجال امام جميع المزارعين للانتساب اليها .

ايها الاخوة

ان تضامن مزارعي التبغ وجميع ابناء الجنوب وتعاطف اللبنانيين جميعا هو

الكفيل بتحقيق هذه المطالب . وكتعبير عن اصرارنا على النضال من اجل هذه المطاليب رغما عن اجراءات السلطة التعسفية ، فاننا ندعو ابناء الجنوب الى المشاركة في المظاهرة الشعبية التي تقرر القيام بها في الساعة العاشرة من صباح غد الخميس في ١٩٧٣/١/٢٥ .

والنصر لابناء الجنوب الصامد !.

١٩٧٣/١/٢٤ **لجنة المعتصمين**

يا ابناء الجنوب الابرار ...

لم تكتف السلطة بما يلحقنا من المصائب والاعتداءات والقهر والفقر والاستغلال بل اصرت على أن تضيف الى كل ذلك نيران رشاشاتها ورصاص بنادقها توجهه الى صدور اخوانكم وابنائكم .

فحين توجه الالاف من مزارعي التبغ في النبطية في مظاهرة سلمية الى اخوانهم المعتصمين في مركز الريجي والذين قطعت عنهم السلطة الماء والغذاء ومنعت اتصالهم بالعالم الخارجي فوجىء هؤلاء برجال السلطة وقد حولوا المنطقة الى ساحة حرب ...

ولقد خاطب المتظاهرون بواسطة الميكروفون رجال السلطة وابلغوهم ان تظاهرتهم سلمية وطلبوا منهم لجنة مفاوضة للاطلاع على اهدافهم من هذه التظاهرة ...

لكن سرعان ما رد رجال السلطة عليهم بالحجارة ، ثم باطلاق النار .

ولم يتوقف رجال السلطة عن اطلاق النار حين تراجع المتظاهرون بل واصلوا تصويبهم القاتل نحو ظهور المقاتلين المتراجعين واصابوا منهم عددا من الذين توجهوا نحو الحقول المجاورة للطريق منسحبين .

ان هذا التصميم على قتل ابناء الجنوب ومزارعيه يظهر لنا كم هو عزيز جنوبنا على قلوب رجال السلطة ، وكم هم حريصون عليه ؟!

يا ابناء جنوبنا الصامدين ...

ان الجريمة التي ارتكبها الجزارون على ارض النبطية الجنوبية سترتد عليهم سخطا واستنكارا لدى كل جنوبي ولبناني وعربي وانسان شريف في هذا العالم ...

لقد تداعت كافة القوى الشعبية والوطنية الخيرة في هذا البلد وفي كافة المناطق الى استنكار ما جرى ...

وسيكون دور جنوبنا في هذا التحرك دوراً قياديا وبارزا ...

ستنطلق جماهير الجنوب في تظاهرة حاشدة في الساعة العاشرة صباح الجمعة ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٣ في مدينة صور ...

ستنفذ مدن الجنوب وقراه اضرابا شعبيا عاما يوم غد الجمعة في ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٣ ...

يا ابناء جنوبنا الصامد
لقد اقسم اخوانكم المعتصمون قسم الاعتصام امام الله على مواصلة الاعتصام حتى تنتصر ارادتكم ...
ولقد توثق هذا القسم بالدماء الطاهرة التي جرت على ارض النبطية دماء حسين محمد الحايك ونعيم نعمة درويش ...
لقد كان الاربعاء في ٢٤ كانون الثاني بحق يوم الملحمة ...
ولكن تضحياتنا لن تذهب هدرا ...
ان مطالبنا التي اعلناها لم تزل كما هـــي :

١ ـــ استلام كامل المحصول .
٢ ـــ رفع الاسعار بنسبة ١٥ بالمئة .
٣ ـــ الغاء العازل (الغرفة السرية) .
٤ ـــ السماح للمزارع بتوكيل مندوب عنه للوقوف على تسليم المحصول .
٥ ـــ ايجاد نقابة موحدة وفسح المجال امام المزارعين للانتساب اليها وممثلي المزارعين الحقيقيين ... هم الصامدون المصممون على النضال حتى النصر ...

كما اننا نطالب بمعاقبة المسؤولين عن الجريمة المجزرة فورا وبدون تأخير ...

فجهادكم نصر الله لنا ...
وان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .

لجنـــة المعتصمين في النبطية

١٩٧٣/١/٢٥

ايها الاخوة المزارعون
بعد مضي اكثر من اسبوعين على انطلاق حركتكم الرائدة التي قدمتم خلالها الشهداء والجرحى ومارستم اشكالا رائعة من الصمود ... وبعد ان تبنت مختلف الفئات الشعبية والهيئات الدينية والقوى الوطنية والشريفة مطالبكم وساندتها ... وبعد ان تشكلت اللجنة السداسية الممثلة لمعظم الكتل النيابية واخذت على عاتقها مهمة حل قضيتكم وقضية المعلمين وفي وقت شارفت فيه المشكلة على نهايتها لصالحكم وقبل ان تنهي اللجنة النيابية اتصالاتها ... فتحت شركة الريجي مكاتبها معلنة استعدادها لاستلام المحاصيل . فما الذي كان ؟

١ ـــ استمر تخفيض الاسعار على ما هو عليه قبل انطلاق حركتكم .
٢ ـــ تضاعفت الكميات التي يصنفها الخبراء في باب « عديم النفع » .
٣ ـــ تجدد الاستنكار عن التسليم في اقضية صور ومرجعيون وبنت جبيل .

٤ ــ اعترف احد النواب المكلفين من قبل كتلته بمراقبة حركة التسليم في النبطية بأن المزارعين لهم الحق في رفضهم واعتبر ان مواقفه السابقة كانت خاطئة .

٥ ــ برغم ذلك كله فان الذين تقدموا لتسليم محصولهم قلة ضئيلة وقد اعترف بعضهم بأنه خدع من قبل اعوان الشركة وسماسرتها .

● ايها الاخوة المزارعون

ان استعجال الشركة في فتح المكاتب واستلام المحاصيل يقصد منه تفريق صفوفكم وقطع الطريق على تحقيق مطالبكم العادلة . وان الانزلاق في مؤامرة الشركة واعوانها يشكل طعنة لمطالبكم تلك وتنكرا لدم الشهداء والجرحى الذين سقطوا في سبيل قضيتكم الشريفة كما يشكل ذلك احراجا وتهديدا بالفشل لمهمة اللجنة النيابية التي تسعى الى حل المشكلة في اقرب وقت . فمزيدا من الصمود والامتناع عن التسليم .

● والنصر لوحدة المزارعين ــ لجنة مزارعي التبغ في الجنوب ٥/٢/١٩٧٣ ●

اصدر المؤتمر الوطني لدعم الجنوب البيان التالي :

ان المجزرة الدامية التي ارتكبها رجال السلطة في النبطية يوم امس ، فأدت الى استشهاد الجنوبيين حسين محمد الحايك ونعيم نعمة درويش والى سقوط ١٥ جريحا والى اعتقال خمسة شباب جنوبيين ، تدل بشكل قاطع على أن الدولة لا زالت تسير في السياسة التقليدية التي سارت عليها الحكومات اللبنانية المتعاقبة والقائمة على مزيج من الارهاب والحرمان والاستغلال .

فمزارعو التبغ طالبوا بحقوقهم المشروعة وبالمطالب التي تساعدهم على الصمود في وجه العدو الطامع وفي وجه الجوع والتشرد . وكان طابع تحركهم سلميا جماهيريا يقوم على تعريف اوسع الجماهير بمشاكلهم بحيث نالوا مؤازرة جميع المواطنين بلا استثناء كما عبرت عن ذلك مظاهر متعددة يأتي في مقدمتها التظاهرات الشعبية العارمة التي شهدتها النبطية في ثلاثة ايام متعاقبة .

اننا نتساءل مع جميع اللبنانيين المخلصين لوطنهم ماذا تريد الحكومة من وراء اجراءاتها الارهابية المناقضة لكل ادعاءاتها ؟ هل تريد تهجير ابناء الجنوب الى الخارج وتفريغ الارض من اهلها ؟ ام انها تبغي اضطرارهم للنزوح الى حزام الفقر المحيط بالعاصمة كي يتحولوا من مزارعين صامدين على ارضهم الى سلعة رخيصة تتقاذفها الاحتكارات المسيطرة على مقدرات الوطن .

المنطقة هذه المشاريع خصوصا مشروع الليطاني .

ــ وضع خطة لتشجيع الزراعات المردية والمتنوعة .

ــ توظيف المشروع الاخضر من ضمن خطــة لاستصلاح الاراضي تأخذ في الاعتبار مدى استفادة المزارعين من تقديمات المشروع الاخضر .

ــ وضع خطة لاقامة شبكة طرق زراعية .

ــ السماح لجميع المزارعين تنظيم انفسهم في تنظيمات نقابية .

ــ الغاء حالة الطوارىء .

ــ الغاء المرسوم التعسفي بصرف المعلمين واعادة المصروفين .

ــ مساندة الشعب الفلسطيني في كفاحه العادل ضد كل مؤامرات التصفية والتحالف مع كل القوى الوطنية في سبيل بناء لبنان جديد .

